

جموعُ الأسماء في قصص الأطفال: دراسة إحصائية

جهاد حمدان* وإبراهيم خليل**

ملخص

تتناول هذه الورقة الصيغ الشائعة لجموع الأسماء في قصص الأطفال تناولاً إحصائياً، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة تبين بالأرقام، لا بالتقديرات الشخصية، مدى شيوع هذه الصيغ، لغرض لغوي وآخر تعليمي، فأما اللغوي، فهو تصحيح بعض المفاهيم عن هذه الجموع، وأما التعليمي، فهو تنقيح المقرر المدرسي بالتركيز على الجموع الأكثر شيوعاً، واستبعاد النادر منها أو إعطائه قدراً أقل من الأهمية.

وقد استعان الباحثان بثلاث وثلاثين قصة، تتبعا ما ورد فيهن من جموع، وتوصلا إلى أن جمع التكسير (ج.ت) من وزن أفعال، مثل: أحمال، وأثقال، أكثرها شيوعاً، يليه جمع المؤنث السالم (ج.ث.س) مشيرين إلى الصيغ الأقل استعمالاً، وفقاً للجداول التي استخرجت من "العينَة".

1. المقدمة

يناقش هذا البحث تواتر صيغ الجمع في قصص الأطفال للتعرف على أكثرها شيوعاً والإفادة من نتائج الدراسة في تهذيب المقرر المدرسي، وتيسير الطرق التي يكتسب بها الأطفال الناطقون بالعربية ملكة التصرف بالصيغ الإفرادية وتحويلها إلى صيغ للجمع. وتعتمد هذه الدراسة المنهج الإحصائي الذي يعدّ في نظر بعض الباحثين ركيزة لا غنى عنها لإعداد مواد تعليمية غير خاضعة للتقديرات الشخصية، وبالإحصاء يمكن الاستدلال على مدى تداول الكلمة، وذلك شيء يتيح للباحث ترتيب الألفاظ على وفق شيوعها، مما يمهّد السبيل لوضع معجم يقتصر على الكلمات الشائعة دون المهجورة (بوبنسين، 1984: 14).

ومن أقدم الإشارات الإحصائية أو شبه الإحصائية، وبشكل أدق، للجمع في العربية، ما جاء في المفصل للمزمخشري (538هـ، ب. ت) الذي سرد أبنية جمع الثلاثي وفقاً لتواترها في الاستعمال، وحظّها من التداول والشيوع، فذكر أنّ صيغة "أفعال" أعمّها، تقول: أفراخ، وأحمال،

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2015.

* قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية اللغات الأجنبية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

** قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن..

وأركان، وأجمال، وأعجاز، وأعناق. ثم: "فِعَال"، تقول: زناد، وقِداح، وخِفَاف، وجِمَال، ثم "فُعُول"، و"فِعْلَان"، تقول: فُلوس، وعُرُوق، وجُرُوح، وأَسود، ونَسور؛ وِرِسلان، وصِنوان، وعيدان، وصرِدان. ثم "أفْعُل"، تقول: أفلَس، وأرجل، وأزمن، وأضلع. ثم "فِعْلَان" و"فِعْلَة"، وهما متساويتان، تقول: بَطْنان، وذؤْبَان، وحُمْلان، وغِرْدَة (الكَمَأ)، وقِرْدَة، ثم: "فُعْل"، تقول: سَقَفٌ، وفُلْكٌ. ثم "فِعْلَة" و"فُعْل"، تقول: جيرة، جمع جار، ونُمر، جمع نمر (الزمخشري 538هـ، ب. ت: 190).

نجد إشاراتٍ تفقو أثر الزمخشري فيما ذهب إليه أعلاه، ونبه عليه، ومن ذلك ما ذكره الرضي الإستراباذي في شرح الشافية لابن الحاجب من أن صيغة "أفعال" هي الأكثر شيوعاً وتداولاً (الإستراباذي، 1958: 190). وباستثناء تلك الإشارة، نجد قلة من القدماء ممن اعتنى بمعرفة نسبة تواتر الجمع، إن كان من الصحيح، أو من جمع التكسير. واستحوذ على اهتمامهم البحث في طريقة بناء الجمع من المفرد، أو العكس، أي استخراج المفرد من الجمع. نجد ذلك واضحاً عند أكثرهم بدءاً بسيبويه (180هـ، 1966) في الكتاب، وانتهاءً بالصَبَان (1206هـ، ب. ت) مروراً بالمَبْرَد (285هـ، ب. ت) في المقتضب وابن الدَّهَّان (569هـ، 1988) وأبي حيان الأندلسي (745هـ، ب. ت) وابن هشام الأنصاري المصري (761هـ، ب. ت) وابن عقيل (769هـ، ب. ت) والأشْمُونِي (929هـ، 1955).

أما المحدثون فقد اقتصر تناول الجمع لديهم على أبواب صغيرة ملحقة بكتب الصرف، أو كتب النحو العامة، التي لا تفرّق بينه وبين مباحث الصرف (الحملاني: 1965) وحسن (ب. ت) و(الغلاييني، 2000). وممن عني منهم بترتيب صيغ الجموع، السالم منها وغير السالم، عبد العال (1981)، وجمران (2001) وأبو السعود (1971) الذي استقصى جموع التكسير وفقاً لأبنية القلة والكثرة (انظر أيضاً آل طه، 2004: 57). وعني آخرون برصد جموع التكسير القياسية في مقالات، وبحوث، نشرت في دورياتٍ مجمّعية، أو في مصنفات، ومن ذلك البحث الذي تناولت فيه باكيّزة حلمي (1988) أنواع الجموع في العربية مقارنة ببعض صيغ الجمع في اللغات السامية. واعتمد أبو حديد المنهج الإحصائي في تتبّع جموع التكسير، ومما قلل من قيمة دراسته هذه، وأضعف فائدتها، وتأثيرها، أنه اختزل الجموع في بضع صيغ هي: أفعال، وفِعُول، وجعل باقي الصيغ شاذاً، داعياً لاستيعابها في المقرّرات التعليمية (انظر آل طه، 2004).

وثمة دراساتٍ أخرى اتخذت من الجمع محوراً لها، تتبّع فيها الدارسون صيغة من صيغ الجموع في نصوص منها أحد كتب المختارات الشعرية ككتاب جمع التكسير في المفضليات (العظامات: 2004). وقد حصّرت هذه الدراسة صيغ جمع التكسير في ثمانٍ وأربعين صيغة، منها

ما ورد مرة واحدة: "فعالي": قيشاري، ومنها ما ورد (364) مرة مثل "فِعال": جفان. أما "أفعال" فقد وردت (297) مرة و"فُعلول": بُدور (280) مرة. و"مفاعل": مأكَل (193) مرة، و"فُعَل": ظُغُن (167) مرة، و"فُعائل": حَبائل (90) مرة. و"فُعَل": أَنْف (48) مرة. و"فُعَل": قُرئ (47) مرة، و"أفعل": أدمع (46) مرة، و"فعائل": زخارف (20) مرة، و"أفاعل": أصابع (37) مرة. و"فعاليل": جلايبب (30) مرة. و"فعلان": عقبان (29) مرة، و"فعل": ركب (28) مرة، و"فعل": عزَل (27) مرة، و"أفعلة": ألوية (22) مرة. و"فعل": دمم (21) مرة، و"مفاعيل": مصاييح (20) مرة، و"فعال": شهاد (19) مرة. و"أفاعيل": أنابيب (17) مرة، و"فَعْلَة": همزة (16) مرة، و"فُعَلان": ركبان (14) مرة. و"فيعيل": عبيد (14) مرة، و"فَعْلَة": فتية (12) مرة، و"فعال": شباب (11) مرة، و"فعلى": أسرى (10) مرات، و"فَعْلَة": كتبة (9) مرات، و"فعالي": فيافي (8) مرات، و"فعلاء": رؤساء (6) مرات، و"فعل": سلف (5) مرات، و"تفاعيل": تماثيل (5) مرات، و"فواعيل": قوارير مثلها، و"تفاعل": توائم (4) مرات، و"فَعَالِي": ندامي (3) مرات، و"فَعَالِي" - بضم الفاء - : قدامى (3) مرات، و"أفعلاء": أخلياء - جمع خلي- مرتين، و"فيعال": صياقل مثلها، و"فعالي": قشاري (مرة واحدة) ومن ذلك صيغ "فعل" و"مفاعل" و"ففاعيل" و"فعاليل" و"فعالة" و"فاعلية" فقد وردت مرة واحدة.

تضاف إلى هذه الدراسات دراسة ياقوت التي تناول فيها أبنية الجمع في العربية والعبرية في كتابه الصِّرف التعليمي (1999) حيث توقف عند سبع وعشرين صيغة لجمع التكسير، منها أربع جمع القلة، هي: "أفْعَلٌ" و"أفعال" و"أفْعِلَة" و"فِعْلة". وثلاث وعشرون صيغة توصف بالدلالة على الكثرة. وهي: "فُعْلٌ"، و"فُعلٌ"، و"فَعْلٌ"، و"فَعْلٌ"، و"فَعْلَةٌ"، و"فعلى"، و"فَعْلَةٌ"، و"فَعْلٌ"، و"فَعَالٌ"، و"فعال"، و"فعول"، و"فُعْلانٌ"، و"فُعْلانٌ"، و"فُعْلَاءٌ"، و"أفْعِلاءٌ"، و"فواعلٌ"، و"فاعلٌ"، و"فعالٌ"، و"فعاليٌّ" و"فعاللٌ". وأضاف إليها ستاً ممّا يعرف بصيغة منتهى الجموع. وقد مثّل عليها بأمثلة مستخرجة من القرآن الكريم، إلاّ من "فعاللٌ"، و"فعاليٌّ"، والأولى من مثل: فراق، جمع فرزدق، والثانية من مثل: كراسيّ، جمع كرسيّ (ياقوت، 1999).

وثمة دراسات أخرى جديدة تناولت جمع التكسير منها تلك التي أوّمأ فيها جستس Justice إلى أنّ العربية تتعدّد فيها أشكال جمع الكلمة الواحدة مما يؤدي إلى بعض الصعوبات، وهذا التعدّد له نظيرٌ في لغتين أوروبيّتين على الأقل هما: اللاتينية والألمانية (انظر المزيني، 2004: 12). وقد تطرّق راتكليف (Ratcliffe, 1990) لجمع التكسير في العربية من وجهة نظر مدرسة البنيان.

ونبه علي في كتابه اللغة العربية والحاسوب على صعوبة الإفادة من الدراسات السابقة حول جموع التكسير لقصور الوصف الصرفي عن الوفاء بما تتطلبه الحوسبة لكون اللغويين يهتمون بتأطير المفرد، والجمع، بدلاً من الوصف الذي يقوم - عادةً - على بيان الإجراء الصرفي المتبّع

(علي، 1988: 479-481) وهو الشيء الذي حاول كيزار الاتجاه إليه عامداً لوصف الجمع، وبناءه اعتماداً على المقطع (انظر آل طه: 64-65). فاشتقاق الجمع من المفرد يحدّدُه عاملان، هما: طول المقطع الصائتي الأخير، مثل جندب: جنادب. والعامل الثاني هو تحليل المفرد إلى نواة وفضلة، ثمّ تحويل النواة إلى قالب خاصّ بجمع التكسير. ومثاله: نفس، تحلل إلى: نف + س، فالأولى هي النواة والثانية هي فضلة، ويبين الجمع بإحكام الصائت الطويل، وهو الواو: نفوس.

وبما أنّ اللغويين شرعوا في استخدام الطريقة الإحصائية، والاعتماد على الحاسوب في الدرس اللغوي الإحصائي، فقد رأينا أن نحذو حذوهم، وحذو من درس الاستثناء دراسة إحصائية (الموسى، 1979) أو اسم الآلة (عمارة، 2001) أو أصحاب المهن (عمارة، 2001)، أو من درس المشتقات ودلالاتها على الفعلية أو المفعولية (الفقراء، 2002) أو الجموع التي يُنتجها الأطفال في بيئة لغوية معينة (Ravid and Farah 1999) أو أكثر المفردات شيوعاً في العربية (عبده، 1979) فنتناول جموع الأسماء في قصص الأطفال بأنواعها: السالم، المذكر والمؤنث، والتكسير. ووقع اختيارنا على جموع الأسماء في قصص الأطفال لأسباب متعددة:

1. تتنوّع القصص من حيث الموضوعات والأساليب مما يتيح لنا الوقوف على صيغ متعددة من الجموع.
2. تتضمن هذه الأعمال قيماً أسلوبية وأدبية فنية ممّا يلقي الضوء على الأسباب التي تؤدي إلى شيوع صيغة من الجموع أكثر من غيرها في الاستعمال.
3. تقترب العينة المدروسة من أحد أهداف الدراسة وهو تهذيب المقرر المدرسي وتنقيح الخبرة التعليمية.

2. الجمع في اللغة العربية

الجمع ظاهرة من أهم الظواهر الصرفية، "فالصرف، وهو العلم بالأحكام المتعلقة ببنية الكلمة، كالعلم بأحكام الاشتقاق، والتثنية، والجمع..." (إبراهيم، 2002: 5). وهو في العربية على ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، وجموع التكسير. وجموع التكسير عند معظم النحاة من حيث الكمّ نوعان: جموع قلة تدل على ما بين الثلاثة والعشرة، وجموع كثرة تدل على ما فوق العشرة، وقد ذهب معظمهم إلى أنّ جموع القلة أربعة: "أفْعُل"، و"أفْعَال"، و"أفْعِلَة"، و"فِعْلة"، وجموع الكثرة أربعة وعشرون بناءً. ولكن عند تطبيق هذه الصيغ على الواقع تبين أنه لا يوجد فرق واضح بين جموع القلة والكثرة، "فالمرجع في تعيين الكثرة والقلة هو سياق الكلام،

وما يحيط به من ظروف وملابسات، ولقد ثبت لدى رجب من استقراء الواقع اللغوي أنّ كل جموع التكسير صالحة للقلّة، والكثرة معاً، بحسب ورودها في السياق" (إبراهيم، 2002: 162).

وكان النحاة العرب قد اتفقوا على عدد محدد لأوزان جموع التكسير، ولكن عند التطبيق وُجد أنّ شروط التكسير قد تنطبق على عدد أكبر من هذه الأوزان. وقد التفت بعض النحاة القدامى لهذا، فعندما ظهرت لهم صيغ أخرى للتكسير مالوا إلى إعطائها اسماً آخر مثل جمع الجمع، وصيغة منتهى الجموع، وغير ذلك من أسماء كاسم الجنس الجمعي، فإحدى صيغ جموع التكسير أطلق عليها "اسم جمع" لكون هذه الصيغة تدل على أكثر من اثنين وليس لها مفرد من لفظها، وإنما واحد هذا الجمع من معناه، كجيش واحده جندي (الأسمر، 1993: 114) وقد عرض رجب إبراهيم في كتابه، سالف الذكر، بعضاً من هذه الصيغ التي أعطيت اسماً آخر غير التكسير (إبراهيم، 2002: 176) مثل:

فَعْل: طَيْر

فُعْلَة: أَخُوَة

فَعِيل: عَبِيد

فَعَالَة: صَحَابَة

واضح أنّ هذه الصيغ تنطبق عليها شروط جمع التكسير، لذلك عدت في هذا البحث جمعاً من جموع التكسير، وليس "اسم جمع" كما أطلق عليها بعض النحاة. واقتصر تعاملنا مع اسم الجمع على أنّه الجمع الذي ليس من جنس مفردة على نحو امرأة وجمعها نساء.

ثمة صيغة أخرى هي اسم الجنس الجمعي، فقد ذكر أنّه يطلق على القليل والكثير، وله واحد من لفظه يُفَرّق بينه وبين واحده بالياء- التي للنسبة - نحو روم: رومي، أو بالتاء - التي للتأنيث- نحو تمر: تمر، وشجر: شجرة (الأسمر، 1993: 114، إبراهيم، 2002: 178)

لو تأملنا هذا النوع من الجمع لأدركنا أنّ تغييراً واضحاً يقع في بناء الكلمة عند الجمع، وذلك بإسقاط حرف من المفرد، كالتاء في تمر لتصبح تمرّاً. فالنقص أو الزيادة في المفردة إحدى طرق بناء جمع التكسير (إبراهيم، 2002: 153). فالنحاة اعتبروا غُرف على وزن "فَعْل" جمع تكسير، ولكنهم عندما وقفوا عند صيغة تمر على وزن "فَعْل"، وهي ليست من الصيغ المتفق عليها، عدوها "اسم جنس جمعي". والفرق بين الكلمتين أنّ كلمة غُرف شملها إلى جانب حذف التاء، تحريك عين الكلمة، وهي الراء، لذلك عدت من جموع التكسير، وليست من "اسم الجنس".

3. المجموع موضوع الدراسة

أ. جمع المذكر السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر مع سلامة لفظ مفردة، نحو مسلمون ومسلمين، ويمكن حذف النون عند الإضافة، على نحو مسلمي البلد. وجمع المذكر السالم خلافاً للمؤنث يشترط أن يكون مفردة مذكراً عاقلاً (إبراهيم، 2002: 153).

ب. جمع المؤنث السالم: وهو ما دل على أكثر من اثنتين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء مع سلامة لفظ مفردة (بعد إزالة التاء المربوطة التي تدل على المفرد المؤنث)⁽¹⁾، نحو مسلمات ومجلدات (الأسمر، 1993: 210). ولا يشترط فيه ما اشترط في المذكر السالم من ضرورة أن يكون مفردة عاقلاً، لذا يُجمع المصدر والاسم المختوم بالألف الزائدة والمقصورة وغير العاقل جمعاً مؤنثاً سالماً (إبراهيم، 2002: 153).

ج. جمع التذكير: وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، من غير الواو والنون أو الألف والتاء. وسمي تذكيراً لتغيّر صورة مفردة عند الجمع، إمّا بزيادة، أو بنقص، أو بتغيير في الحركات، أو بها مجتمعة (الأسمر، 1993: 207) نحو رغيف: أرغفة، ورغفان. وصيغ جموع التذكير التي يعتد بها في هذه الدراسة هي الصيغ التي يتوافر فيها أحد شروط جمع التذكير، وهي كالآتي (إبراهيم، 2002: 153):

1. الزيادة على الواحد، على نحو صنو تجمع صنوان.

2. النقص عنه، على نحو تهمة تجمع تهم.

3. تبديل الشكل على نحو أسد تجمع أسد.

4. الزيادة وتبديل الشكل على نحو رجل تجمع رجال.

5. النقص وتبديل الشكل على نحو كتاب تجمع كتب.

6. الزيادة والنقص والتبديل على نحو غلام تجمع غلمان.

فكل صيغة توافر فيها أحد هذه الشروط أو أكثر، فهي جمع تذكير، مما أدى الى زيادة جموع التذكير في هذا البحث بالمقارنة مع جموع التذكير المتفق عليها عند النحاة القدامى.

(1) وذلك لاستحالة وقوع علامة المفرد المؤنث (التاء المربوطة) مع علامة الجمع المؤنث (الألف والتاء) في كلمة واحدة بسبب اختلاف الدلالة عند كليهما.

ويجد القارئ في جدول (1) 38 صيغة من الجموع الموجودة في هذه الدراسة مأخوذة من كتاب قواعد اللغة العربية للمتقدمين (خليل، 2001: 39):

جدول (1)

صيغ جمع التكسير التي وردت في عينة الدراسة، ووردت أيضاً في خليل (2001)

الرقم	الصيغة	مثال	الرقم	الصيغة	مثال
1	أَفْعَال	أَسْيَاف	20	فَعَائِل	صَحَاف
2	أَفْعَلَة	أَرْغَفَة	21	فَعَالِي	لِيَالِي
3	فِعْلَة	فَتِيَة	22	فَعَالِي	كَرَاسِي
4	أَفْعُل	أَنْفُس	23	فَعَالِل	صَنَادِل
5	فَعُل	حُمُر	24	فَعَالِيل	دَنَانِير
6	فَعُل	كُتُب	25	تَفَاعِل	تَجَارِب
7	فَعُل	غُرَف	26	مَفَاعِيل	مَصَابِيح
8	فَعُل	قُطَع	27	فِيَاعِيل	دِيَاجِير
9	فَعْلَة	قَضَاة	28	تَفَاعِيل	تَسَابِيح
10	فَعْلَة	سَحَرَة	29	فَوَاعِيل	طَوَاحِين
11	فَعْلَى	جَرَحَى	30	فَعَالِي	سَكَارَى
12	فَعْلَة	فَيْلَة	31	أَفَاعِيل	أَسَالِيِب
13	فَعُل	نُوم	32	مَفَاعِل	مَسَاجِد
14	فَعَال	كُتَاب	33	يَفَاعِيل	يَنَابِيْع
15	فَعَال	ثِيَاب	34	فِيَاعِل	صِيَارِف
16	فَعُول	نَمُور	35	أَفَاعِل	أَنَامِل
17	فَعْلَان	عِيدَان	36	فَعَالِي	عِذَارَى
18	فَوَاعِل	خَوَاتِم	37	فَعْلَان	قَضْبَان
19	أَفْعِلَاء	أَقْرِبَاء	38	فَعْلَاء	كِرْمَاء

وثمة صيغ غير موجودة في المرجع السابق، ويبلغ عددها 14 صيغة، ومع ذلك عدت في هذه الدراسة من جموع التكسير، لما توافر فيها من الشروط سالفة الذكر، وهي موجودة في القصص التي حلت. ويقدم الجدول (2) عرضاً لهذه الصيغ.

جدول (2)

صيغ أخرى لجمع التكسير وردت في عينة الدراسة، ولم ترد في خليل (2001)

الرقم	الصيغة	مثال	الرقم	الصيغة	مثال
1	فَعَال	بلاط	8	فِعَالَة	حجارة
2	فَعَل	ورق	9	فَعَل	صَحَب
3	فَعِل	ريش	10	أَفْعِل	أيدي
4	فعاعيل	دبابيس	11	فَعَال	خضار
5	فَعِيل	عبيد	12	فعاليل	بساتين
6	فَعَالَة	بحارة	13	فعائل	جداول
7	فعائلة	أساتذة	14	فعائلة	ملائكة

د. اسم الجمع: هو الاسم الموضوع للدلالة على جمع من آدميين، أو غيرهم ولم يكن له واحد من لفظه، نحو نساء (إبراهيم، 2002: 167).

4. منهجية البحث

4-1. الأهداف المباشرة للدراسة

الهدف الرئيس لهذه الدراسة يكمن في معرفة أكثر أوزان جموع الأسماء شيوعاً في قصص الأطفال، ومدى تطابقها مع ما توصل اليه الآخرون في الدراسات السابقة؛ فهي تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي نسبة ورود جموع الأسماء بشكل عام في قصص الأطفال؟
2. ما هي نسبة كل صيغة جمع وردت في قصص الاطفال؟
3. ما هي أكثر صيغ جموع الأسماء شيوعاً في قصص الأطفال؟

2-4. العينة

تتكون العينة من 33 قصة مختارة من عدد من مكنتات المدارس الابتدائية، وتنقسم هذه القصص من حيث عدد الصفحات إلى فئتين: الفئة الأولى مكونة من 15 قصة تتراوح عدد صفحاتها من 1-25، والفئة الثانية مكونة من 18 قصة تتراوح عدد صفحاتها من 25-58 صفحة، وقد تم رصد الجموع الموجودة فيها كافة وهي تقارب 4095 جمعاً. ولقد تم اختيار هذه القصص دون غيرها لأكثر من سبب، فهي:

تخاطب الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و14 سنة وقد كتبت بعربية سليمة فصيحة خالية من العاميات، وشيء ثالث هو أن القصص بسبب ما فيها من سرد حكائي تتسم بالعفوية والاسترسال أكثر من الشعر الذي يرتقي الشاعر فيه عادة بلغته من العام إلى الخاص.

3-4. الإجراءات

من أجل تحقيق الهدف الأول للدراسة ، وهو معرفة نسبة ورود جمع الأسماء في كل قصة، تم إحصاء الكلمات في كل قصة واستخراج نسبة الجمع فيها عن طريق قسمة عدد كلمات الجمع على عدد الكلمات التقريبي⁽²⁾. ويبين جدول (3) عدد كلمات الجمع ونسبة الجمع في كل قصة، وفي العينة بشكل عام.

(2) لقد تم معرفة العدد التقريبي لكلمات القصة الواحدة عن طريق العملية الحسابية الآتية: معدل عدد سطور الصفحة × معدل عدد كلمات السطر × عدد صفحات القصة. ويشكر الباحثان نبيلة خضر، طالبة دراسات عليا، لمساعدتها في جمع عينة الدراسة ورصد الجموع يدوياً.

جدول (3)

عدد كلمات الجمع ونسبة ورودها في كل قصة على حدة وفي العينة بشكل عام

الرقم	القصة	عدد الصفحات	عدد الكلمات التقريبي	عدد المجموع	النسبة
1	مغامرات علاء الدين	8	144	7	%4.86
2	المنزل العتيق	14	1664	85	%5.10
3	مملكة السحاب	15	1377	49	%3.56
4	غداً نصبح كباراً	15	1152	73	%6.34
5	خياطة الشتاء وعمالها	16	636	69	%10.84
6	دومبو الطائر	15	594	23	%3.87
7	لن ارحل	16	310	12	%3.87
8	الثعلب والحمامة ومالك الحزين	16	700	24	%3.43
9	أقمشة من نور	17	1664	85	%5.10
10	الأصدقاء	19	2000	66	%3.3
11	العصافير	20	1000	60	%6
12	رجل التحري	23	1274	76	%5.97
13	الفأر العالم	23	1092	66	%6.04
14	قلب من ذهب	24	1680	119	%7.08
15	أطفال الغابة	25	1250	38	%3.04
16	الزهرة والعصفورة	31	3250	153	%4.71
17	صندوق العجائب	32	3000	148	%4.93
18	الهندي اليتيم	35	4536	246	%5.42
19	علاء الدين يغزو القمر	36	3744	148	%3.95
20	الملك ريكاردوس	37	4080	208	%5.10
21	العمة مرجانة	38	5270	232	%4.40
22	قصة من الشرق	38	4420	223	%5.05
23	جنة الخلد	39	5760	323	%5.61

جموع الأسماء في قصص الأطفال: دراسة إحصائية

الرقم	القصة	عدد الصفحات	عدد الكلمات التقريبي	عدد الجموع	النسبة
24	الليلة الثانية عشرة	42	5328	114	2.14%
25	الراعي الشجاع	45	2600	90	3.46%
26	مهزلة المغالطات	46	5504	122	2.22%
27	قصة الشتاء	46	4992	200	4.01%
28	جبل العجائب	46	3432	125	3.64%
29	عروس البحر	46	3328	189	5.68%
30	القداحة السحرية	46	3968	157	3.96%
31	الفرسان الثلاثة	47	4608	176	3.82%
32	روميو وجوليت	53	5400	182	3.37%
33	حول العالم في 80 يوما	58	6460	207	3.20%
	المجموع	1027	96217	4095	4.26%

تم بعد هذا تصنيف الجموع المستخلصة من القصص إلى صيغ الجمع التي تنتمي إليها، مع تحديد عنوان كل قصة، ومن أجل معرفة أكثر الصيغ شيوعاً تم ترتيب الصيغ تبعاً لشيوعها ترتيباً تنازلياً، ثم تم احتساب نسبة كل صيغة جمع وردت في القصص (انظر جدول 4).

لقد تم تصنيف الجموع إلى أربعة أقسام رئيسية وهي: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التذكير، واسم الجمع، ثم تم تنظيم ثبت اشتمل على كل كلمات الجمع مصحوبة بعنوان القصة ورقم السطر والصفحة التي وردت فيها كل كلمة جمع وصيغة كل كلمة.

وقد حرصنا على أن يكون اسم الجمع - هو الاسم الموضوع للدلالة على جمع من الأدميين أو غيرهم وليس له واحد من لفظه، نحو نساء - من بين الجموع التي تحصى بصورة منفردة، مع أن معظمها يصاغ على أوزان جموع التذكير، فنساء على وزن "فِعال"، وهو من أوزان جموع التذكير، وخيول على وزن "فَعول"، وغير ذلك، إلا أننا فضلنا أفرادها لما تمتاز به من اختلاف صورة جمعها عن مفردة. وقد تم التعامل مع الجموع كالاتي:

1. تجريد الجمع من "أل" التعريف، فكلمة "المعلمون" على سبيل المثال تصبح "معلمون".

2. إدراج الكلمات المكررة في الجداول لما قد يكون لذلك من دلالة على عملية اكتساب اللغة، إذ إن تكرار الصيغة أكثر من مرة قد يؤثر في سرعة اكتسابها قياساً لغيرها من الصيغ. وتمّ تنظيم ملحق بأكثر الكلمات المكررة في القصص كلها، من أجل معرفة تأثير تكرار الكلمات على النسب.

3. إدراج الجموع التي يمكن اشتقاق صيغة مفرد منها تدل على مادة أو كتلة وليس لها مثني مثل مياه وأمطار. فهي كلمات تنطبق عليها شروط جمع التكسير، وتصاغ على أوزانه، فمثلاً "أمطار" على وزن "أفعال"، وأيضاً ترتبط بأسماء الإشارة المؤنثة كباقي جموع التكسير. فنحن نقول: هذا باب، وهذه أبواب، وهذا ماء، وهذه مياه، وهذا مطر، وهذه أمطار.

لقد تم التأكد من أصول الكثير من الكلمات بالرجوع الى المعجم الوسيط (هرون وآخرون، 1985)

5. النتائج والمناقشة

كما نرى في جدول (3) فعدد الجموع في القصص 4095 جمعاً، أما مجموع الكلمات التقريبي فهو 96217 كلمة فكانت نسبة الجمع تتراوح في معظم القصص ما بين 2.14% إلى 7.08% (هناك فقط قصة واحدة نسبة الجمع فيها مرتفعة وهي 10.84%). فالنسبة العامة للجمع في القصص جميعها هي 4.26%. وهي نسب كما نرى متقاربة في جميع القصص، والاختلافات بسيطة جداً.

يبين جدول (4) الترتيب التنازلي لصيغ الجمع في عينة الدراسة.

لقد كانت صيغة "أفعال" أكثر الصيغ شيوعاً (21.27%)، تلتها صيغة جمع المؤنث السالم (17.15%)، وكان عدد الكلمات المكررة في هاتين الصيغتين هو 490 و 287 على التوالي، ولو استثنينا الكلمات المكررة من العدد أصبحت نسبة جمع المؤنث السالم هي الأعلى.

جدول (4)

الترتيب التنازلي لصيغ الجمع في عينة الدراسة⁽³⁾

الرقم	الصيغة	مثال	التكرار	النسبة	الرقم	الصيغة	مثال	التكرار	النسبة
1	أفعال	أسياف	871	%21.27	28	فعالي	ليالي	19	%0.46
2	ج.ث.س	لأعبات	720	%17.58	29	فعل	بيض	18	%0.44
3	فعل	نمور	461	%11.26	30	تفاعيل	تسايع	16	%0.39
4	فعال	ثياب	351	%8.57	31	أ.ج	نساء	14	%0.34
5	ج.ذ.س	لأعيون	230	%5.62	32	فعالة	بحارة	13	%0.32
6	مفاعل	مساجد	174	%4.25	33	فعل	صحب	13	%0.32
7	فعال	صحائف	120	%2.93	34	فعلة	قضاة	13	%0.32
8	أفعلة	أرغفة	119	%2.91	35	تفاعل	تجارب	8	%0.20
9	فواعل	خواتم	100	%2.44	36	فعايل	دبابيس	6	%0.15
10	فعال	بلاط	88	%2.15	37	فواعيل	طواحين	6	%0.15
11	فعال	كتاب	74	%1.81	38	فعايلن	بساتين	5	%0.12
12	فعل	كتب	69	%1.68	39	فعالة	حجارة	4	%0.10
13	فعايل	دنانير	62	%1.51	40	فعلي	جرحي	4	%0.10
14	فعل	ورق	54	%1.32	41	فعلة	فتية	3	%0.07
15	فعلاء	كرماء	54	%1.32	42	فعلة	سحرة	3	%0.07
16	فعالن	عيدان	53	%1.29	43	فعالي	كراسي	3	%0.07
17	فعل	قطع	44	%1.07	44	يفاعيل	ينابيع	3	%0.07
18	فعل	غرف	44	%1.07	45	فعليل	عبيد	3	%0.07
19	أفعلاء	أشداء	44	%1.07	46	فعالة	أساتذة	3	%0.07
20	أفاعيل	أنامل	32	%0.78	47	فعال	غبار	3	%0.07
21	أفعل	أنفس	29	%0.71	48	فعلة	فيلة	2	%0.05
22	أفاعيل	أساليب	28	%0.68	49	أفعل	أيدي	2	%0.05
23	فعالل	صنادل	25	%0.61	50	فعائلة	ملائكة	1	%0.02
24	فعالي	عذارى	22	%0.54	51	فعايل	هياكل	1	0.025
25	فعالن	قضبان	20	%0.49	52	فعالي	سكاري	1	0.025
26	مفاعيل	مصاييد	19	%0.49	53	فيايل	دياجير	1	0.025
27	فعل	حمر	19	%0.46	54	فعل	نوم	لم ترد في العينة	
					55	فعايل	جداول	لم ترد في العينة	

(3) الترتيب التنازلي لصيغ الجمع في عينة الدراسة.

وجد رافد وفرح (Ravid and Farah, 1999: 201) أن اكتساب جمع المؤنث السالم يسبق اكتساب جمع المذكر السالم وجموع التكسير، والسبب في ذلك يمكن تفسيره من ناحيتين: ناحية المعنى والناحية التركيبية. فجمع المؤنث السالم هو الأكثر تناسقاً بين هذه الجموع، إذ يتم بإضافة ألف وتاء بعد إزالة التاء المربوطة من المفرد المؤنث ويشمل العاقل وغير العاقل. أما جمع المذكر السالم فأقل تناسقاً من الصيغتين الأخريتين. إذ إنه لا ينطبق إلا على المذكر أو الصفة التي تصف المذكر، ومن ناحية التركيب فيتم بإضافة واو ونون في حالة الرفع أو ياء ونون على المفرد في حالتي النصب والجر. ويقودنا هذا للتأكيد على أن الكلمات التي تجمع جمع مؤنث سالم (تشمل العاقل وغير العاقل) أكثر بكثير من الكلمات التي تجمع جمع مذكر سالم أو التي تجمع على إحدى صيغ التكسير. وهذا يدل على سهولة اكتساب جمع المؤنث السالم قياساً بالجموع الأخرى.

كما يشير جدول (4)، فإن صيغ جموع التكسير متفاوتة في الشيوع، فكانت أكثر الصيغ شيوعاً هي: "أفعال" (21.27%)، و"فعل" (11.26%)، و"فعال" (8.57%). ثم تليها "مفاعل" (4.25%)، و"فعائل" (2.93%) و"أفعلة" (2.91%)، و"فواعل" (2.44%)، و"فَعَال" (2.15%)، و"فَعَال" (1.81%)، و"فَعْل" (1.68%)، و"فعالييل" (1.51%)، و"فَعْل" (1.32%)، و"فعلاء" (1.32%)، و"فعلان" (1.29%)، و"فَعْل" (1.07%)، و"أفعلاء" (1.07%). أما باقي الصيغ فكانت النسبة فيها أقل من 1% مثل "فيعايل" و"فعائلة" و"فَعْلَة" و"فعالي" و"أفعل" وغير ذلك. وهناك صيغ كثيرة لم تستخدم مثل "فعاول" مثل جداول و"فَعْل" مثل نؤم. وهذا دليل على وجود صيغ تبدأ بالاضمحلال وأخرى تندثر.

أما أكثر عشر صيغ شيوعاً في دراستنا فهي:

"أفعال" (21.27%)، وجمع المؤنث السالم (17.58%)، و"فعل" (11.26%)، و"فَعَال" (8.57%)، وجمع المؤنث السالم (5.26%)، و"مفاعل" (4.25%)، و"فعائل" (2.93%)، و"أفعلة" (2.91%)، و"فواعل" (2.44%)، و"فعال" (2.15%). وهناك ثماني صيغ أخرى فاقت نسبة تكرارها 1%.

فاقت نسبة تواتر صيغة "فَعَال" في العينة نسبة تواتر صيغة جمع المذكر السالم بسبب العدد التقريبي للكلمات المكررة على هذا الوزن (275 كلمة)، والذي جاء أكثر من العدد التقريبي للكلمات المكررة على وزن جمع المذكر السالم بكثير (32 كلمة). وفيما يلي قائمة بأكثر الصيغ المكررة وعدد الكلمات التي جاءت عليها:

أفعال: 490 كلمة مكررة تقريباً

ج.ث.س: 287 كلمة مكررة تقريباً

فعلول: 231 كلمة مكررة تقريباً

فعال: 275 كلمة مكررة تقريباً

بمقارنة نتائج هذه الدراسة مع دراسة رافد وفرح المذكورة، يتضح أن ثمة توافقاً بين ما يكتسبه الأطفال أولاً وبين الصيغ الأكثر شيوعاً في قصص الأطفال؛ فأول ما يكتسبه الطفل هو جمع المؤنث السالم، وأكثر أنواع الجموع شيوعاً في قصص الأطفال جمع المؤنث السالم، بعد استثناء الكلمات المكررة. وبالرغم من أن أكثر الكلمات المكررة جاءت على وزن أفعال بزيادة كبيرة على عدد الكلمات المكررة من جمع المؤنث السالم، إلا أن صيغة جمع المؤنث السالم هي الصيغة التي يكتسبها الطفل أولاً. ويعزى هذا إلى كونها أكثر وضوحاً من صيغة "أفعال" فهي تنتظم بقاعدة واحدة مثلما سبق. وهذا ربما يجعل كتاب قصص الأطفال يبدؤون بالتوجه للتركيز على الصيغ الأخرى - التي يكتسبها الطفل مؤخراً- لأن الطفل بحاجة لأن تتوفر له مصادر تتناول الجمع بجميع صيغه.

بالنسبة لاسم الجمع نجد وروده في القصص قليلاً، فقد تكرر (14) مرة فقط، مما يجعلنا نستنتج أن هذا النوع من الجمع قليل جداً في أدب الأطفال، فمعظم الجموع تصاغ تبعاً لمفرداتها.

كما نجد كلمات تجمع بأكثر من صيغة من صيغ الجمع، مما يساعد الطفل على التعرف على الصيغ الممكنة لكل كلمة. وثمة العديد من الأمثلة في هذا السياق:

زهرة تجمع: زهرات وأزهار وزهور

ورقة تجمع: ورق و أوراق وورقات

شهر يجمع: أشهر وشهور

شاب يجمع : شبان وشباب

ثمة جموع لا مثنى لها مثل "كثيرون" و"عديدون" و"أثاث" ظهرت في القصص، ولكن الملاحظ أن عدد مثل هذه الكلمات محدود، ليكون القسم الأكبر من الجموع هي الكلمات التي لها مفرد ومثنى بالإضافة إلى الجمع. فهذا هو الأصل في القواعد التي تحكم الجموع في اللغة العربية وغير هذا يعد من الاستثناءات، تبعاً لملاحظاتنا للجموع الواردة في هذه الدراسة.

6. التوصيات

1. إجراء دراسات أخرى مشابهة لهذه الدراسة على الروايات والمسرحيات والمسلسلات، وقد تكون المسلسلات التلفزيونية قريبة جداً من لغة العامة إن لم تكن مطابقة لها في منطقة معينة. فعلى سبيل المثال، يمكن تحليل الجمع في المسلسلات التلفزيونية المصرية، وإجراء أبحاث أخرى على مسلسلات من لهجات مختلفة كاللهجة الأردنية، مما يتيح لنا فرصة لمعرفة الجموع الشائعة معرفةً أوسع عن طريق المقارنة بين اللهجات.
2. معرفة الجموع الشائعة في حقبة سابقة من تاريخ اللغة العربية، ومقارنتها بالجموع المتداولة في العصر الحالي. وفي ذلك مساهمة في رصد جانب من تأثير الزمن في التغير اللغوي، وتحديد الصيغ التي تستمر في الشبوع، وتلك التي تضمحل وتندثر، وتحديد العوامل التي تؤثر في ذلك.
3. القيام بدراسات أخرى في مناطق جغرافية واجتماعية مختلفة حول صيغ الجمع التي يكتسبها الطفل أولاً، ومقارنتها مع الصيغ الأكثر شيوعاً في أدب الأطفال.
4. القيام بدراسة تتناول الجموع في المناهج التعليمية للأطفال في مختلف مراحلها، لمعرفة أنواع الجموع الواردة فيها، وهل تفي بحاجة الأطفال اللغوية أم لا؟
5. القيام بدراسات أخرى تختص بمعرفة الألفاظ الشائعة في ظواهر لغوية ثانية كالأفعال، والأسماء، والأدوات، وغير ذلك.
6. يمكن إجراء دراسة على جمع التكسير خاصةً، لمعرفة أسباب تكرار صيغة معينة أكثر من غيرها، وهي دراسة لها علاقة بعلم الدلالة الذي يمكن أن يقدم لنا التفسير المناسب لشيوع بعض تلك الصيغ شيوعاً لافتاً للنظر. ويرى الباحثان ضرورة متابعة هذا الأمر على أساس النتائج المقررة هنا، وأن يصار إلى التنويع في النصوص بحيث تتضمن شعراً للأطفال وروايات وحكايات وقصصاً وبعض المنشورات الصحفية التي تتضمن مقالات تكتب للأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين 7 و14 سنة.
7. يوصي الباحثان بإعادة النظر في موضوع الجمع في الكتاب المدرسي، وإعطاء الأولوية للصيغ التي يكثر تداولها وعدم التركيز على الصيغ المهجورة والشاذة وقليلة التداول، ولا سيما في الكتاب المدرسي للمراحل الأساسية التي تشملها أقاصيص العينة.

Noun Plurals in Children's Stories: A Statistical Study

Jahad M. Hamdan, *Department of English Language & Literature, Faculty of Foreign Languages, University of Jordan, Amman, Jordan*

Ibrahim Khalil, *Department of Arabic, Language & Literature, Faculty of Arts, University of Jordan, Amman, Jordan*

Abstract

This paper addresses the noun plural forms in children's stories. First, it identifies them, then it examines them from a statistical perspective with a view to obtaining, on the basis of a corpus, rather than on subjective grounds, precise results pertinent to the exact frequency of each form. This may serve two main purposes. The first is linguistic, namely, to correct some concepts concerning these plural forms, and the second is educational, i.e. to assist in the process of revising school textbooks so that they give more emphasis to the most common plural forms, and eliminate or place less emphasis on the infrequent and less common ones.

For the purpose of this study, the researchers have reviewed thirty three stories (the sample) to trace and identify the plural forms used in them. The findings indicate that the Broken Plural "afa'al" أفعال is the most common, followed by the Sound Feminine Plural. The less common and infrequent forms are provided in the tables on the basis of the data extracted from the corpus.

قدم البحث للنشر في 2009/11/3 وقبل في 2011/7/27

مراجع البحث⁽⁴⁾

إبراهيم، رجب. (2002). أسس علم الصرف: تصريف الأفعال والأسماء، القاهرة، دار الآفاق العربية.

الإستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي (686هـ)، 1958، شرح الشافية لابن الحاجب، بيروت، المطبعة العامرة، نسخة مصورة عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية، اسطنبول، 1889.

الأسمر، راجي. (1993). المعجم المفصل في الصرف، بيروت، دارالفكر العربي. الأشموني، نور الدين (929هـ) 1955، شرح الأشموني على ألفية بن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت، د. ن. آل طه، هدى سالم. (2004). الدراسة الإحصائية للصرف العربي، (رج) غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

بوتسين، هارتموت. (1984). الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة، ترجمة إسماعيل عمارة، الرياض، المعهد العالي للدعوة الإسلامية.

جمران، محمد أديب. (2001). معجم الجموع التي لا مفرد لها، الرياض، مكتبة العبيكان.

حسن، عباس، النحو الوافي، ب.ت، القاهرة، دار المعارف.

حلمي، باكية رفيق. (1972). الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية، بغداد، د. ن.

الحملوي، الشيخ أحمد. (1965). شذا العرف في فن الصرف، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي.

أبو حيان الأندلسي (745هـ)، ب. ت، البحر المحيط، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة. خليل، إبراهيم. (2001). قواعد اللغة العربية للمتقدمين، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع.

(4) في مسرد المراجع اتبع الترتيب الهجائي بعد إهمال الكنية (أبو) و(ابن) وإهمال (ال) التعريف مثلما هو جار في مثل هذا البحث.

- ابن الدهان، سعيد بن المبارك (569هـ) 1988، *الفصول في العربية*، ط1، تحقيق فائز فارس، بيروت، دار الأمل ومؤسسة الرسالة.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله (538هـ)، ب. ت، *المفصل في النحو*، بيروت، دارالكتب العلمية.
- أبو السعود، عباس. (1971). *الفصل في ألوان الجموع*، القاهرة، دار المعارف.
- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر (180هـ). (1966). *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هرون، بيروت، دار القلم.
- الصبان، محمد (1206هـ) ب.ت، *حاشية الصبان على شرح الأشموني*، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي بمصر.
- عبد العال، عبد المنعم سيد. (1976). *جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية*، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- عبد، داود. (1979). *المفردات الشائعة في اللغة العربية*، الرياض، جامعة الرياض.
- العظامات، حسين رشيد. (2004). *جمع التكسير في كتاب المفضليات*، إربد، عالم الكتب الحديث.
- ابن عقيل، بهاء الدين (769هـ) ب.ت، *شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك*، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- علي، نبيل. (1988). *اللغة العربية والحاسوب*، القاهرة، تعريب للنشر.
- عمايرة، إسماعيل. (2002). *نحو آفاق أفضل للغة العربية*، عمان، دار وائل للنشر.
- عمايرة، حنان. (2004). *اسم الآلة: دراسة صرفية معجمية*، (ر.ج) غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- الغلاييني، مصطفى. (1978). *جامع دروس اللغة العربية*، بيروت، المكتبة العصرية.
- الفقراء، سيف الدين. (2000). *المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية*، (ر.ج) غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ) ب.ت، *المقتضب في النحو*، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، بيروت، عالم الكتب.

المزيني، حمزة. (2004). التحيز اللغوي وبحوث أخرى، الرياض، دار الرياض للصحافة والنشر.

الموسى، نهاد. (1979). النحو العربي بين النظرية والاستعمال- مثل من الاستثناء، دراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية - عمان، 6 (2): 9-98.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (761هـ) ب.ت، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ط5، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر.

هارون، عبد السلام وآخرون. (1985). المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

ياقوت، محمود سليمان. (1999). الصرف التعليمي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

Ravid, Dorit. and Farah, Rola. (1999). Learning about early noun plurals in Palestinian Arabic. *First Language* 19 (56): 182-206.

Ratcliffe, Robert R. (1990). Arabic broken plurals: Arguments for a two-fold classification of morphology. In *Perspectives on Arabic Linguistics II*, Eid, Mushira and John McCarthy (eds.), 94-119.